

التبيان في تفسير القرآن

(405) في صحته. وقوله " ونودوا ان تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون " فالنداء الدعاء بطريقة يا فلان كأنه قيل لهم: أيها المؤمنون " أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون " جزاء لكم على ذلك، على وجه التهنئة لهم بها، و (أن) مخففة من الثقيلة و (الهاء) مضمرة، والتقدير ونودوا بأنه تلکم الجنة. وقال الزجاج " أن تلکم " تفسير للنداء، والمعنى قيل لكم: تلکم الجنة. وإنما قال " تلکم " لانهم وعدوا بها في الدنيا، وكأنه قيل لهم هذه تلکم التي وعدتم بها. ويجوز أن يكونوا عاينوها، فقيل لهم - قبل أن يدخلوها - إشارة اليها " تلکم الجنة ". ومن أدغم، فلان التاء والتاء مهموستان متقاربتان فاستحسن الادغام. ومن ترك الادغام في " أورثتموها " وهو ابن كثير، ونافع وعاصم وابن عامر - فلتباين المخرجين، وأن الحرفين في حكم الانفصال، وإن كانا في كلمة واحدة، كمالم يدغموا " ولو شاء الله ما اقتتلوا " (1) وإن كانا مثلين لايلزمان لان تاء (افتعل) قد يقع بعدها غير التاء، فكذلك أورث، قد يقع بعدها غير التاء، فلا يجب الادغام. واستدل الجبائي بذلك على ان الثواب يستحق بأعمال الطاعات، ولا يستحق من جهة الاصلح، لان الله تعالى بين انهم اورثوها جزاء بما عملوه من طاعته (عزوجل). قوله تعالى: ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن

(1) سورة 2 البقرة آية 253